كصغائر الذنوب فالكبائر هي الذنوب العظام واللمم بفتح اللام المشددة
وفتح الميم ايضا صغائر الذنوب ومعلوم انه تعالى كما يغفر الصغاير فكذلك
الكبائر قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وفي قول الناظم ان الكبائر في الغفران كاللمم رد على من زعم ان الكبائر ليست
كالصغائر كالمعتزلة فانهم لا يقولون بان الكبائر لا تغفر لمرتكبها يخلد في
النار لانه ليس مومنا ولا كافرا فيقولون انه منزلة بين المنزلتين ويعذب بعذاب
اخف من عذاب الكافر والحق مذهب اهل السنة ان الكبائر كالصغائر في
الغفران وهو الموافق للقران والسنة والدليل العقلي لانه تعالى لا يجب عليه
ثواب ولا يتحتم عليه عقاب فالثواب من فضله والعقاب من عدله لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون لعل رحمة ربي اي لما نهى الناظم نفسه عن
القنوط كانها قالت له انا لا اقنط لكني اخشى ان لا يكون حظي من الرحمة
قدر ذنوبي التي ارتكبتها فاجابها بقوله لعل رحمة ربي اي اني ارجو ان تكون
رحمة ربي تاتي في القسم حين اقسمها بين العصاة على قدر عصيانهم
فمن حمل من العصيان حملا كبيرا كان ما يناله من الرحمة شيئا كبيرا ومن حمل
من العصيان حملا صغيرا كان ما يناله من الرحمة شيئا صغيرا والمراد الرحمة
التي تنال العصاة لا الرحمة العامة التي تنال المطيع ايضا فلا يقال اذا قسمت
الرحمة بحسب العصيان لم يبق للمطيع منها حظ فان قيل كلام الناظم
يقتضي ان من كانت ذنوبه اكثر كان ما يناله من الرحمة اعظم وكيف يصح ذلك مع
ان من كانت ذنوبه اقل كان اقرب للرحمة واقرب منه من كان طائعا اجيب
بان الكلام في الرحمة التي تنال العاصين وقسمها على هذا الوجه ممكن
لجواز العفو عما عدا الشرك واورد عليه ان مقتضى كلامه عدم دخول بعض
عصاة المومنين النار مع ان المقرر في علم الكلام انه لا بد من دخول طايفة
منهم النار ثم يخرجون بشفاعته صلى الله عليه وسلم واجيب بان الرحمة
بالنسبة لهولاء هي الشفاعة العامة للاراحة من هول الموقف
يارب واجعل رجاي ثم لما اشتملت هذه القصيدة على انواع التقرب
وتوبيخ النفس والوعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم وذكر بعض معجزاته
ومدح القران ومدح الصحابة وذم الكفار والاقرار بالذنب ختمها بالدعا
ثم

لعل رحمة ربي حين يقسمها
تاتي على حسب العصيان في القسم

يارب واجعل رجاي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم

ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يارب اصله يا ربي بالاضافة
لياء المتكلم ثم حذفت ياء المتكلم للتخفيف وقوله واجعل رجاي اي معطوف
على محذوف والتقدير يارب ارحمني واجعل رجاي للرحمة غير منعكس
اي غير خايب بان احصل المرجو من عفوك عن ذنوبي كبيرها وصغايرها
وقوله لديك اي عندك وهو ظرف لقوله اجعل او لمنعكس وقوله واجعل
حسابي غير منخرم اي اجعل ما حسبته اي ظننته من الجميل فيك وهو ان
تنيلني من فضلك وكرامتك ما يليق بي غير ناقص بان احصل المحسوب
اي المظنون تاما كاملا وفي كلامه الحذف من الثاني لدلالة الاول اي غير
منخرم لديك وفي الحديث حكاية عن الله تعالى انا عند ظن عبدي بي
ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقد قال من غلب عليه الرجا
ولدي لا ارجو الله حتى كانني اري بجميل اللطف ما الله صانع
وفسر بعضهم قوله واجعل حسابي غير منخرم بان المعنى واجعل تعداد
الامور الصادرة منك يا الله لي غير منقطع ونوقش بانه يلزم عليه ان
الناظم طلب ان لا ينقطع عذابه لان من نوقش الحساب عذب فكيف بمن
طال حسابه فكيف بمن دام حسابه ولو قال واجعل تعداد الامور
الصادرة منك يا الله لي غير معوج بان يكون مستقيما لخلص من هذه المناقشة
والطف بعبدك اي هذا البيت من تمام الدعا ومعنى الطف ارفق
اذ اللطف معناه الرفق وعبر بالعبد لنفسه واختار الوصف بالعبودية
لما فيها من غاية الذلة والخضوع وذلك مناسب لمقام الدعا وقوله في الدار
اي داري الدنيا والاخرة اي فيما قدرت عليه فيهما ثم علل ذلك بقوله ان له صبرا
اي ان لعبدك صبرا لا يثبت بل متى تدعه الاهوال ينهزم امامها فيصير
العبد بلا صبر فيهلك فعومل باللطف ليدفع الهلاك وقد امتثل الناظم في هذا
الدعا امره صلى الله عليه وسلم حين سمع رجلا يقول اللهم هب لي الصبر
فقال له طلبت من الله البلا فاطلب منه العافية واذن لسحب صلاة
لا يخفى ان قوله اذن فعل دعا والاذن في جهته تعالى بمعنى الاباحة واللام
للتعدية والسحب بسكون الحا كما هو لغة في السحب بضمها وان جعله بعض
الشارحين للتخفيف وهو جمع سحاب الذي هو الغيم واضافة سحب

والطف بعبدك في الدارين ان له
صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

واذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)